

## لقطة

كوميديا المبهية.. هل تغيب؟

■ الوسط - المحرر الفني

□ بالأمس تحدثنا عن عودة المخرج خيرى بشارة للإخراج... فهل هو الوحيد الذي نفتقده في وسط الكم الهائل من السطحية والساذجة السينمائية؟!

هناك مخرجون نشطاء لفنهم، بعد أن أرهقتنا تلك الأفلام التي تستخف بعقلية المتفرج... نشطاء لهؤلاء المخرجين لإنقاذنا، وليس لإنقاذ السينما المصرية فحسب... مخرجون مهذبون بالغالب في أي وقت... أمثال الفنان محمد خان، الذي جاء بفيلمه (أيام السادات)، بعد توقف دام أكثر من خمس سنوات. ولولا أن الفنان أحمد زكي قام بإنتاج هذا الفيلم، لبقينا نفتقد فنائنا متميزاً كمحمد خان. فما هو منذ أكثر من عام يبحث عن منتج لفيلمه المقبل.

رأفت المبهية... هذا الفنان غزير الإنتاج (بمعدل فيلم كل عام)... لفنه طمع خاص، يتميز بالتفرد. فهو الوحيد الذي يستخدم الكوميديا لكشف الواقع وفحصه... هو كذلك مهذب بالغياب.

ولكن ماذا يمكن أن نقول عن المخرج والكاتب الفنان رأفت المبهية؟ هل يصح لنا أن نقول إنه يمثل حالة خاصة ونادرة في السينما العربية... هل نقول إنه فنان يطلق خياله الجميل ويجنح إلى كل ما هو غرائبي وفتناري... أم نقول إنه فنان يقدم الكوميديا في أفلامه الأخيرة، باعتبارها لا تعتمد في تركيبها على تفاصيل الواقع، بل تلو على هذا الواقع، وبالتالي يستطيع أن يقدم رؤية نقدية ساخرة لما يحدث في هذا الواقع. إن كل ما نذكرناه ينطبق تماماً على المبهية، فهو فنان يحاول الإفلات من حصار الضحالة والثرثرة التي تتحكم في غالبية الإنتاج السينمائي المصري... فنان يقدم بإبداعاته افتراضات لها أساس علمي صحيح، ويبني عليها تدايعات ومشاهد تفجر الضحك من الأعماق، من دون اضطرابه لاصطناع خفة الدم، وهو بذلك يقدم أفلاماً كوميدية من دون ممثلين كوميين. إذن نحن أمام فنان عاهد نفسه بأن يكون مختلفاً، ليس رغبة في التميز وإنما لأنه يفكر بشكل مختلف، لا يقبل إلا الجديد ولا يتحمس إلا للابتكار.

هذا هو رأفت المبهية... الذي نخشى أن نفتقده في ظل سيطرة موجة الكوميديا السهلة... الكوميديا التي تخلو من العمق وتشعر بالبالدة.

السينما قادرة على إثارة المتفرج وضعه في حال من النشوة أكثر من أي شكل آخر من أشكال التعبير الانساني، لكنها أيضاً قادرة - أكثر من أي شكل آخر - على إفساده وتخديره

## من ذاكرة السينما



لقطة من فيلم دي بالما 'THE UNTOUCHABLES'

■ الوسط - حسن حداد

□ المخرج «بريان دي بالما»، يعد واحداً من عمالقة الإخراج في السينما العالمية، واستحق لقب (ملك أفلام الرعب)، وذلك لأن أفلام الرعب التي يقدمها تتميز بإيقاع متوتر ومتصاعد يزداد الأنفاس ويحبسها، ويسيطر على مشاعر المتفرجين حتى اللحظات الأخيرة من الفيلم. أفلامه عنيفة ومومية وملبئة بالقتل، في جرعات محسوبة بدقة وموزعة بحذر وإتقان. نحن أمام مخرج ذي مقدرة كبيرة في تجسيد أفكار غير تقليدية، وحر في جيد في اختيار زواياه الخاصة بلغة التصعيد الدرامي. فهو الذي قدم أفلاماً مثل (CARRIE) و(DRESSED TO KILL) و(ANGER) و(BLOW) و(OUT) وغيرها من الأفلام الناجحة. إن أسلوب دي بالما، في أفلام الرعب والإثارة التي أنجزها، يعتمد على عنصر الإيحاء في خلق الإحساس الدرامي المتوتر، أكثر من اعتماده على الإثارة واستخدام

المشاهد التي يسيل فيها الدم بجرعات كبيرة ومقززة. إنه يثير نوعاً من التوجس المشحون بالقلق لدى المتفرجين. ثم إنه يعتمد في خلق عنصر التشويق على استخدامه للموسيقى التصويرية بشكل بارع وذكي. وفيلم دي بالما (THE UNTOUCHABLES) 1987- ABLES يتميز بضخامة إنتاجه. قام ببطولة الفيلم مجموعة من خيرة الممثلين، وعلى رأسهم بشيرى روبرت في دور آل كابون وإضافة إلى الأمريكي كيفن كوستر والبريطاني شين كورني. والفيلم يعيد إلى الذاكرة المسلسل التلفزيوني (الفاهرون) الذي عرض في مطلع الستينات، ويتناول موضوع العنف والمافيا في شخصية (آل كابون) التي قدمت عدة مرات،

## THE UNTOUCHABLES

تتحرك للهيمنة على مقدرات هذه المدينة.

وفي هذا الفيلم - بالذات - تبرز الإمكانيات التمثيلية الهائلة عند العقري روبرت دي نيو - كما عودنا - عندما يغير جلده في كل مرة ومع كل دور جديد يقدمه، فهو يظهر في الفيلم في ستة مشاهد فقط مقابل مليون ونصف مليون دولار، إلا أنه يملأ الشاشة بحضوره الطاعني في شخصية آل كابون. ولإتقان دوره وتفصيصه، قام بزيادة وزنه ثلاثين كيلو جراماً على مدى شهرين، قام خلالها بالتهام كميات كبيرة من النشويات والبطاطس والبيض والحلويات وشرب الحليب والإكثار من النوم والإقلال من الحركة، حتى تحول إلى كتلة بشرية ضخمة قريبة الشبه من شخصية آل كابون الحقيقية. وأخيراً... فإن (THE UNTOUCHABLES) من الأفلام المهمة التي تجمع بين المتعة والمستوى الفني العالي والأداء التمثيلي الأخاذ... فيلم لا يمكن إلا أن يبقى في الذاكرة فترة طويلة.

إذ يرى صناع السينما أن هذه الشخصية والظروف الموضوعية المحيطة بها مادة خصبة للبحث والدراسة والتحليل. لذا تم استحضارها أكثر من مرة، فكانت كما هي دائماً، رمزاً للعنف والقسوة والدمار الأخلاقي والاجتماعي من أجل تحقيق أغراضها وأهدافها الخاصة، حتى ولو أغرقت الدماء الحمراء الشائشة البيضاء بالكامل. وها هو دي بالما يعود بشخصية آل كابون (روبرت دي نيو) تحول إلى كتلة بشرية ضخمة قريبة الشبه من شخصية آل كابون الحقيقية. وأخيراً... فإن (THE UNTOUCHABLES) من الأفلام المهمة التي تجمع بين المتعة والمستوى الفني العالي والأداء التمثيلي الأخاذ... فيلم لا يمكن إلا أن يبقى في الذاكرة فترة طويلة.

## محطات

العندليب في أكتوبر المقبل



□ أخيراً وبعد تأجيله أكثر من مرة استقر النجم أحمد زكي على ميعاد محدد لتصوير فيلم «العندليب» والذي بدأ في تصويره في الخامس عشر من شهر أكتوبر/ تشرين الأول وسيقوم بإخراجه المخرج الشاب طارق العريان وسينخرجه أحمد زكي بالإشتراك مع محسن جابر صاحب شركة عالم الفن

المنظمة إلى شركة فنون عن قصة وسيناريو وحوار محفوظ عبدالرحمن. التعديل الوحيد حدث في اسم المخرج بحيث كان مرشحاً لإخراجه مجدي أحمد علي.

دافيد لينش في مراكش

□ تحدث المخرج السينمائي الأمريكي دافيد لينش أثناء وجوده في مهرجان مراكش هذا العام، فقال: «إن كل قصص أفلامه يحكمها الرباط العضوي نفسه سواء تعلق الأمر بالقصص الواقعية أو الخيالية». وأكد المخرج الأمريكي في ندوة صحافية عقدها على هامش الدورة الثانية للمهرجان الدولي للفيلم أن أعماله السينمائية تعكس شعوره وأحاسيسه مشيراً إلى أن الحدود لديه بين الحياة والحلم والواقع والخيال يتداخلان في حياته كما هو الشأن في أفلامه. وأضاف لينش أن كل عمل سينمائي يمثل طريقة شخصية للتعبير عن ما يخالف أعماق كل فنان وسيلا ميمراً لتجليته للعنان مبرزاً أن زيارته الأولى للمغرب وإقامته بمراكش أوحث له بالكثير في مجال السينما خاصة في ما يتعلق بشغفه بالألوان والمنتجات التقليدية المغربية التي يعترم استغلالها في أعماله الجديدة بعد عودته إلى الولايات المتحدة الأمريكية. وعبر في هذا السياق فأن شعوره عميقاً وقويا يربطه بهذه الأرض وأن المهرجان الدولي الثاني للفيلم بمراكش تكريم للفن السابع ورجالته.

سمية في فيلم هندي



□ أبدت النجمة سمية الخشاب موافقتها المبدئية على المشاركة في بطولة فيلم «فيلم هندي» والذي سيشارك في بطولته كل من أحمد آدم وصالح عبداللله. الفيلم عن قصة وسيناريو وحوار هاني فوزي وسخرجه منير راضي. الفيلم من إنتاج جهاز السينما بمدينة الإنتاج الإعلامي وتدور أحداثه في إطار كوميدي عن الوحدة الوطنية في مصر بين صديقين أحدهما مسلم والآخر مسيحي تربطهما علاقة قوية.

عادل إمام يناقش مشكلة الثأر

□ النجم الكبير عادل إمام يفكر حالياً وبشكل جاد في قصة فيلم تتناول مشكلة الثأر في الصعيد، وذلك في خطوة جادة لمتابعة هذه القضية الساخنة فنيا بعد تفجر مشكلة الثأر الأخيرة والتي قضت على 22 فرداً في الصعيد ندعة واحدة. يذكر أن النجم عادل إمام سيقيم معرض مسرحيته بودي جاز خلال الأيام المقبلة في قرية أبو غلام التي اشتعل فيها الصراع بين العائلتين في محافظة سوهاج.

غادة تقتمح السينما

□ المطربة الشابة غادة رجب بدأت في قراءة سيناريو لفيلم سينمائي من المنتظر أن تقتمح به عالم السينما، السيناريو تدور أحداثه في إطار كوميدي غنائي وبعد أن قرأت منصفه أكدت إعجابها الشديد به خاصة وأنه يتناسب مع شخصيتها الرومانسية. يذكر أن خطوة غادة تأتي مواكبة لخطوات عديدة سبقتها من نجحات يفكر في اقتحام عالم السينما.

بماذا يفكر شايمالان...؟

□ المخرج م. نايت شايمالان سئل في مقابلة تلفزيونية في قناة UK TV عن فكرة مشروعه المقبل، فأجاب: فأكبر فكرة المشروع عن الموت وبالتحديد من رجل يدعى غيلبرت فو في الأربعينات من عمره يعيش في فلادلفيا، تمكن في يوم ما من التحدث لروح سيدة تدعى كاساندر، والتي تخبره بأنه سيמות ما عليه الاختباء، ولكن غيلبرت يرفض الاختباء ويستسلم للموت رغم تحذيراتها. شايمالان أعطى اسماً أولياً لفيلمه وهو (TBC)، وألح إلى أنه قد يتغير إلى (TEMPUS FUGIT). يذكر أن المخرج اشتمر بكتابة وإخراج أفلام الأثارة بداية من فيلم (The Sixth Sense)، والذي تلقى عنه ترشيحين أوسكارين و، (Unbreakable) ثم (Signs)، وجميعها حققت نتائج ممتازة في شباك التذاكر...!!

واكد يقرأ سيناريوها جديدة

□ بعد غياب استمر مدة طويلة بعد آخر أفلامه «أصحاب ولا بيزنس» بدأ النجم الشاب عمرو واد في قراءة مجموعة من السيناريوهات الجديدة لينتقي منها واحداً يناسبه.

يذكر أن آخر أعمال عمرو كان فيلماً قد حاز على إعجاب الجمهور والعتاد إذ أدى فيه دور فدائي فلسطيني يقوم بعملية استشهادية وقد أداءه عمرو بتمتكن جعله عاجزاً عن اختيار أي عمل يعود به.

مفاجأة أحمد زكي

□ في مفاجأة غير متوقعة أكد النجم أحمد زكي أنه سوف يبدأ قريباً في التحضير لفيلم سينمائي جديد تدور أحداثه عن القضية الفلسطينية من خلال مناضل فلسطيني مشيراً إلى أنه لن يستكمل التجربة إذا استشعر أن الإمكانيات المادية للفيلم لا تتناسب وحجم القضية. يذكر أن آخر فيلم انتهى النجم الأمر من تصويره كان فيلم «معالي الوزير» مع النجمة لبليلة وإخراج سمير سيف.

هندي عسكري أمن مركزي

□ النجم الكوميدي محمد هندي يرغب هذه الأيام في تجسيد شخصية «عسكري أمن مركزي» في فيلمه المقبل ويسعى لإيجاد سيناريو تدور أحداثه في هذا الإطار. يذكر أن هندي كان قد جسد هذه الشخصية من قبل في فيلم «قشر البنشق» والذي أخرجه خيرى بشارة. آخر أفلام هندي هو فيلم «صاحب صاحبه» الذي يعرض حالياً عن قصة ماهر عواد وإخراج سعيد حامد.

سيدني لوميت يعيد (The Set-Up)

اتقت ستوديوهات RKO مع المخرج سيدني لوميت على إخراج فيلم (The Set-Up)، وبموازاة تلخ حوالي العشرين مليون دولار. الفيلم يعتمد في أساسه على فيلم الأربعينات والذي قام ببطولته روبرت راين، وفيه يسعى ملاكم محترف لاستعادة أجداده الضائعة وإيضاً لإثبات حبه لصديقه و ذلك بالفوز في إحدى مباريات الملاكمة، على رغم تلقيه عرضاً نقدياً مغرياً لكي يخسر المباراة. الممثل بنجامين برات سيؤدي دور الملاكم وجيس غولدفيني اختار دور مدير فندق في لاس فيجاس وإيضاً الراغب بالزواج من صديقة الملاكم، فيما يتم التفاوض حالياً مع المطه هيل بيري لتؤدي دور صديقة الملاكم. وقد تم تحديد مدينتي أتلانتا سيتي وغوام مكاناً لتصوير الفيلم. وسبق للمخرج أن تلقى أربع ترشيحات أوسكارية عن (Network)، (Dog Day Afternoon)، (Angry Men) إلا أن الفوز بجائزة أفضل مخرج لم يخالفه.

## لنكن حذرين... جداً

■ لندن - ريان جولي

□ إن أفضل فيلم رعب بريطاني هو فيلم Daleks وهو الفيلم الذي يحاول بعض المخرجين إعادة تمثيله الآن، وقد كان فيلماً مربعاً بحق. بعدها كان هناك فيلم مشعل الحرائق ellraisers وفيلم بيت الورق Paperhouse. ولكني أرى جيلاً جديداً من أفلام الرعب البريطانية وتوقع لها نجاحاً كبيراً وقبولاً شديداً لدى المشاهدين. من بين هذه الأفلام فيلم العين الصغيرة My Little Eye للمخرج مارك ايفانز وهو أحد أول هذه الأفلام وهناك عشرون فيلماً آخر تنتج حالياً أو ستعرض قريباً. ومن بين الأفلام التي تركت بصمة على السينما في بدايات هذا العام فيلماً جنود حقراء Dog Soldiers وفيلم الميت القديم Long Time Dead.

أما فيلم المنارة Lighthouse فلم يكن بمستوى تلك الأفلام، ولكن مثل هذه الأفلام لا تستحق أن تتنافس حتى مع الأفلام الأمريكية الضعيفة التي تنتج بشكل كبير مثل فيلم Jason X أو فيلم الهالوين المقبل: Upcoming Halloween: Resurrection. ولكن هناك أملاً كبيرة معقودة على فيلم مراقبة الموت Deathwatch الذي يحكي قصة أشباح حدثت أثناء الحرب العالمية الأولى ويتميز في هذا الفيلم دور جيمني بيل وهو الدور الأول له منذ قيامه بدور بيلي السيوت، ثم هناك فيلم التجمع Gathering وهو من بطولة كريستينا ريتشي التي مثلت دور فتاة تصاب بالهلوسة بعد تعرضها لحادث في الريف الإنجليزي. وفيلم المظلم Dark House وهو تعديل لقصة بيت الدمى المسكون The Haunted Dolls House. وتأملاً لا يؤدي أغلاق قسم إنتاج الأفلام التابع إلى القناة الرابعة في التلفزيون البريطاني إلى توقف إنتاج أفلام الرعب الخفيف المخطط لها من قبل المخرجين لين رامسي وجوناثان جلايزر.

ربما كان أمر إعادة تمثيل فيلم Daleks ليس بالصعب إلا أن وجود فيلم My Little Eye وهو العمل الجريء بشكل غير اعتيادي يجعل هذه العملية في غاية الصعوبة. ففيلم المخرج ايفانز My Little Eye مشروع



ملصقان لفيلم رعب بريطانيين

السنة الماضية شامد الكثير من الناس فيلم الحاسة السادسة The Sixth Sense وقالوا إن هذا الفيلم يمكن أن ينتج في بريطانيا. على رغم أن المشاهدين الغافلين فقط هم الذين سيواجهون تلك المشكلة مع My Little Eye فإن الفيلم يحتفظ بذلك العفوس الذي يجعل أفلام الرعب البريطانية تحمل ذلك النوع من الصعوبة والإرباك. كما تشير الصورة إلى اتجاه فيلم الرعب البريطاني في تتبع الأفلام الوجيهة التي ترتفع من شأن الأفكار التي تناقشها والتي عرضت في منتصف التسعينات مثل ثلاثية الصرخة The Scream والتي علم ما فعلت في الصيف الماضي I Know What You Did Last Summer. إن فيلم My Little Eye يستفيد من دراية المشاهدين بتخفيف مشاهد الخوف بدلا من الظرافة. نحن لا نشترك في عملية إطلاق النكت لأن النكتة تدور حولنا، الآن توقف الضحك وبدأ الصراخ.



نسمع قرعة الكاميرات وهي تتابع الضحايا، ولكن البطاقة الراجعة للفيلم هي الرؤى الليلية التي تحول لون الهواء نفسه إلى لون يشبه لون القمء كما تجعلنا نلمح على كل الوجود عيوناً مخفية، وهذا امر مناسب لفيلم رعب يعتمد على العنصر البشري. إن هذا الفيلم يشير ضمناً إلى مخاطر الالامبالاة لدى الأشخاص الذين يفضلون ان يشاهدوا الأشياء فقط. إذا كان هناك فرق بين أفلام الرعب البريطانية والأميركية فهو أن هناك قيوداً أقل على الأفلام الأميركية، لتأخذ على سبيل المثال أعجوبة الكاتب والمخرج إم نايت شيمان البالغ من العمر واحداً وثلاثين عاماً (الحاسة السادسة The Sixth Sense) التي أنتجت في العام 1999 والتي اعتبرت المحفز لإعادة تمثيل فيلم Daleks، وقد اعتمد المخرج في هذا الفيلم على الخدع البصرية للتخفيف من الصدمات في الفيلم. ويقول منتج منفذ بريطاني إنه في



لقطة نادرة من فيلم المومياء

ضوء الشمس لكن دون إحمراره.

ويصر شادي على التصوير في هذا الوقت بالذات، لأن الطبيعة في الأقصر في هذا الوقت، تلون الجبال باللون البنفسجي المائل إلى الاحمرار. إن هذا المشهد يمتد عرضه على الشاشة لإثني عشرة دقيقة فقط، ويتكون من ثمان وعشرين لقطة، ولم يكن من الممكن أن يتم تصوير هذا العدد من اللقطات دفعة واحدة أو في يوم واحد من تلك اللحظة المحددة، إذاً ماذا فعل هذا المخرج العقري؟! لقد صور في كل يوم لقطة واحدة فقط من هذا المشهد، وبالتالي استغرق تصوير هذا المشهد ثمانية وعشرين يوماً، وذلك حتى يحتفظ المخرج باللون الواحد للمشهد كله.

## المومياء

في الليل، وذلك لأن الطبقة الحساسة على الشريط لن تسمح بظهور شيء، لعدم توافر الضوء، وكان شادي حريص كل الحرص على عدم استخدام إضاءة صناعية، فهي ترمي ظلالاً على الأرض، وهو لا يريد في هذا الفيلم الإحساس بالكهرباء إطلاقاً. لذلك اتفق مع مدير التصوير على تنفيذ هذا المشهد خلال وقت محدد وضيق جداً، وهو لحظة ما بعد الغروب مباشرة، إذ يخفي قرص الشمس وتبقى أشعته في السماء، يبقى

□ لقد صورت أغلب مشاهد فيلم المومياء - للمخرج الكبير شادي عبد السلام - خارج الاستوديو، وهذا يعني أن المخرج لن يستطيع أن يلون الأرض والجبال والآثار على منازحه، لذلك استفاد شادي من الشمس ودورتها التي تلون الطبيعة، فقد كان يصور في الصباح مشاهد الصباح، وفي الظهر والليل كذلك. وكانت دورة الشمس اليومية هي التي تحكم عمله، وعلى أساس حركتها تم وضع جدول العمل، حتى تتحقق وحدة اللون المطلوبة للفيلم. كانت هناك - أيضاً - صعوبة التصوير في الليل - بالنسبة للمشهد الأخير، وهم ينقلون التوابيت من بطن الجبل إلى النهر، فقد كان من الصعب تصويره

